بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثاني والسبعون

الفاعل (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وجرد الفعل إذا ما أسندا *** لاثنين أو جمع كفاز الشهدا
وقد يقال سعدا وسعدوا *** والفعل للظاهر بعد مسند

مذهب جمهور العرب، أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى، أو مجموع، وجب تجريده من علامة، تدل على التثنية، أو الجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، فتقول: قام الزيدان، وقامت الهندات، كما تقول: قام زيد. ولا تقول على مذهب هؤلاء: قاما الزيدان، وقمن الهندات.

فتأتي بعلامة، في الفعل الرافع للظاهر، على أن يكون: ما بعد الفعل مرفوعا به.

ما اتصل بالفعل، من الألف والواو والنون، حروف تدل على تثنية الفاعل، أو جمعه.

الاسم الظاهر، مبتدأ مؤخرا، والفعل المتقدم.

ما اتصل به اسما، في موضع رفع به.

الجملة في موضع رفع خبرا، عن الاسم المتأخر.

ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل، مرفوعا به، كما تقدم، وما بعده بدل، مما اتصل بالفعل، من الأسماء المضمرة، أعني الألف والواو والنون.

ومذهب طائفة،كما نقل الصفار، أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى، أو مجموع، أتى فيه بعلامة تدل على التثنية، أو الجمع، فتقول: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات، فتكون الألف والواو والنون، حروفا تدل على التثنية والجمع.

كما كانت (التاء) في: قامت هند. حرفا تدل على التأنيث، عند جميع العرب، والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به، كما ارتفعت هند بـ "قامت"، ومن ذلك قوله:

تولى قتال المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله:

يلومونني في اشتراء النخي *** لـ أهلي؛ فكلهم يعذل

فمبعد، وحميم، مرفوعان، بقوله: أسلماه. والألف في أسلماه، حرف يدل على كون الفاعل اثنين، وكذلك أهلي، مرفوع بقوله: يلومونني، والواو حرف يدل على الجمع، وإلى هذه اللغة، أشار المصنف، بقوله: وقد يقال: سعدا وسعدوا إلى آخر البيت.

ومعناه أنه قد يؤتى، في الفعل المسند إلى الظاهر، بعلامة تدل على التثنية، أو الجمع، فأشعر قوله، وقد يقال بأن ذلك قليل، والأمر كذلك.

وإنما قال، والفعل للظاهر، بعد مسند؛ لينبَّه على أن مثل هذا التركيب، إنما يكون قليلا، إذا جعلت الفعل، مسندا إلى الظاهر الذي بعده، وأما إذا جعلته مسندا، إلى المتصل به، من الألف والواو والنون، وجعلت الظاهر مبتدأ، أو بدلا من الضمير، فلا يكون ذلك قليلا.

وهذه اللغة القليلة، هي التي يعبر عنها النحويون، بـ لغة: أكلوني البراغيث. ويعبر عنها المصنف في كتبه بـ لغة: يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، فالبراغيث: فاعل أكلوني، وملائكة: فاعل يتعاقبون، هكذا زعم المصنف.

ويرفع الفاعل فعل أضمرا *** كمثل زيد في جواب من قرا

إذا دل دليل على الفعل، جاز حذفه، وإبقاء فاعله، كما إذا قيل لك: من قرأ؟ فتقول: زيد، التقدير: قرأ زيد.

وقد يحذف الفعل وجوبا، كقوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ فـ أحد: فاعل بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك، وكذلك كل اسم مرفوع، وقع بعد (إن) أو (إذا)، فإنه مرفوع بفعل محذوف.

وجوبا، ومثال ذلك في (إذا)، قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾ فالسماء: فاعل بفعل محذوف، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، وهذا مذهب جمهور النحويين، وسيأتي الكلام على هذه المسألة، في باب الاشتغال.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)